القول في الحرب والرجل يحدث امرأته وهذا لان امر الحرب لو وقف
عليها العدو اجترأ او اسرار الزوج لو وقفت عليها المرأة نشأ منها
فساد اعظم من فساد الكذب وكذلك المتخاصمان تدوم بينهما البغضة و
العداوة واذا امكن الاصلاح بكذب فذلك اولى فهذا ما ورد فيه الخبر
في معناه كذب الانسان ليستر ماله عن ظالم وانكاره لسر غيره
بل انكاره لمعصية نفسه عن غيره فان المجاهرة بالفسق ثانيا حرام
وانكاره جناية نفسه على غيره ليطيب قلبه وانكاره مع زوجته ان كون
ضرتها احب اليه وكل ما يرجع الى دفع المضرات ولا يباح لجلب زيادة
مال وجاه وفيه يكون كذب اكثر الناس ثم اذا اضطر الى الكذب
فليعدل الى المعاريض ما امكن حتى لا يعتاد نفسه الكذب كان ابرهيم
اذا طلب في الدار يقول لخادمته قولي له اطلبه في المسجد وكان الشعبي
يخط دائرة ويقول لخادمته ضعي الاصبع فيها وقولي ليس هاهنا
وكان بعضهم يعتذر عند الامير ويقول صدقا فيتكلم ما رفعت جنبي
من الارض الا ما شاء الله تعالى وكان بعضهم يتكلم بما قال فيقول ان
الله يعلم ما قلت من ذلك من شيء فيتوهم النفي بحرف ما وهو يريد غير

ذلك

ذلك وتباح المعاريض لغرض ضعيف كقوله عم لا يدخل الجنة عجوز و
حملك على ولد البعير وفي عيني زوجك بياض لان هذه الكلمات اوهمت
خلاف ما اراد فيباح مثل ذلك مع النساء والصبيان ليطيب قلوبهم
بالمزاح وكذا لمن يمتنع عن الطعام فلا ينبغي ان يكذب فيقول لا
اشتهي اذا كان يشتهي بل يعدل الى المعاريض قال النبي عم لامرأة
قالت ذلك لا تجمعي كذبا وجوعا **الآفة الثانية** الغيبة قال الله تعالى
ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال النبي صلعم
الغيبة اشد من الزنا واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات تائبا
من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من
يدخل النار وقال صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون
وجوههم باظفارهم فقيل لي هؤلاء الذين يغتابون الناس واعلم ان
حد الغيبة كما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تذكر اخاك بما يكرهه
لو بلغه واني كنت صادقا سواء ذكرت نقصانا في نفسه او عقله او ثوبه
او فعله او نسبه او داره او دابته او شيء مما يتعلق به حتى قولك انه
واسع الكم او طويل الذيل حتى ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل

Copyright © King Saud University